عقيدة الامام الطحاوى

رحمه الله تعالى

قال الحافظ شمس الدين الذهبى الدمشقى فى كتاب العلو : قال الطحاوى هو الامام علم الديار المصرية
وفقيه ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدى الحجرى الطحاوى الحنفى رحمه الله فى العقيدة التى الفها
لبيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة الى ان قال : والعرش والكرسى حق كما بين
كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوقه : ذكر ابو اسحق فى كتاب
طبقات الفقهاء ابا جعفر الطحاوى فقال : انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر اخذ
العلم عن ابى جعفر بن ابى عمران وعن ابى حازم القاضى وغيرهما قلت وروى عن اصحاب
سفيان بن عيينة وابن وهب وتصانيفه شهيرة كثيرة مات فى سنة (٣٢١) عن ثلاث
وثمانين سنة اهو كلام الذهبى وسبقه بنحوه شيخه شمس الدين ابن القيم الدمشقى فى كتابه اجتماع
الجيوش الاسلامية على حرب المعطلة والجهمية وعبارته : وقد ذكر الطحاوى فى اعتقاده الى
حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا وأنهم ابرأ الناس من التعطيل والتجهم
وقال فى عقيدته المعروفة : والله تعالى محيط بكل شئ وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة
خلقه اهو مجردة

٥٠٨٩
٦٨١٢١
توحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما رواه الامام ابو جعفر الطحاوي في ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، وما يعتقدون من اصول الدين، ويدينون به رب العالمين، قال الامام — وبه قال الامامان المذكوران رحمهما الله تعالى — نقول في توحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى: ان الله تعالى واحد لا شريك له.

ولا شيء مثله. ولا شيء يعجزه. ولا اله غيره. قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبيد. ولا يكون الا ما يريد. لا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الافهام، ولا تشبهه الانام. حي لا يموت، قيوم لا ينام، خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤونة، مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة، ما زال بصفاته قديما قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته، وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا، ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري، بل له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق، وكما انه محيي الموتى بعد ما احياهم استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم، ذلك بانه على كل شيء قدير، وكل شيء اليه فقير، وكل امر عليه يسير، لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا. لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم، وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته، وكل شيء يجري بقدرته ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن. يهدي من يشاء ويعصم ويعافي من يشاء فضلا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا، وهو متعال عن الاضداد والانداد، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، ولا غالب لامره، آمنا بذلك وايقنا ان كلا من عنده، وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى، ونبيه المجتبى

المجتبى، ورسوله المرتضى، خاتم الانبياء، وامام الاتقياء، وسيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغي وهوى، وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى، والمبعوث بالحق والهدى، (وان القرآن كلام الله تعالى بداءته بلا كيفية قولا، وانزله على نبيه وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، واعتقدوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله تعالى وعابه، واوعده عذابه، حيث قال «سأصليه سقر» فلما اوعد الله سقر لمن قال «ان هذا الا قول البشر» علمنا انه قول خالق البشر، لا يشبهه قول البشر، ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن ابصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر،

(والرؤية) حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا حيث قال «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» وتفسيره على ما اراده الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين فهو كما قال، ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين باهوائنا، فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه، ولا ثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حظر علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها زائغا شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا، ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذا كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزم التسليم وعليه دين المرسلين، وشرائع النبيين،

ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية، ليس بمعناه احد من البرية، تعالى الله عن الحدود والغايات، والاركان والادوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات

(والمعراج) حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة

الى السماء ثم الى حيث شاء الله تعالى من العلا، واكرمه الله تعالى بما شاء، فاوحى الى عبده ما اوحى

والحوض الذى اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق، والشفاعة التى ادخرها الله له كما روى فى الاخبار، والميثاق الذى اخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق، وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ويدخل النار جملة لا يزاد فى ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم يفعلونه، وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم

والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقى من شقى بقضاء الله تعالى

واصل القدر سر الله فى خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبى مرسل والتعمق والنظر فى ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال فى محكم كتابه عز وجل «لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون» فمن سال لم فعل فقد رد حكم كتاب الله، ومن رد حكم كتاب الله تعالى كان من الكافرين

فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهى درجة الراسخين فى العلم لان العلم علمان علم فى الخلق موجود، وعلم فى الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم المفقود كفر، ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود،

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمع الخلق كلهم على ما لم يكتبه الله فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطا العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه، وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه فى كل شئ كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا زائد ولا ناقص من خلقه فى سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته كما قال تعالى فى كتابه العزيز «وخلق كل شئ وقدره تقديرا» وقال تعالى «وكان امر الله قدرا مقدورا» فويل لمن صار لله فى القدر خصيما، واحضر للنظر فيه قلبا سقيما، لقد التمس ببوحه فى محض الغيب سرا كتيما، وعاد بما قال فيه افاكا اثيما،

والعرش والكرسى حق وهو عز وجل مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شئ وفوقه، وقد اعجز عن الاحاطة خلقه،

ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين، ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبى عليه الصلاة والسلام معترفين، وله بكل ما قال واخبر مصدقين غير مكذبين،

ولا نخوض فى الله، ولا نماري فى دين الله تعالى. ولا نجادل فى القرآن، ونعلم انه كلام رب العالمين، نزل به الروح الامين، فعلمه سيد المرسلين، محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين. وكلام الله تعالى لا يساويه شئ من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلق القرآن، ولا نخالف جماعة المسلمين، ولا نقول لا يضر مع الاسلام ذنب لمن عمله، ونرجو للمحسنين من المؤمنين، ولا نامن عليهم، ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم. والامن والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة

ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه (١)

والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع ما انزل الله فى القرآن وجميع ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق

والايمان واحد واهله فى اصله سواء، والتفاضل بينهم بالتقوى ومخالفة الهوى، والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن، واكرمهم اطوعهم

(١) هذا هو الفصل الحكم فى [illegible] المكفرات وعليه عول المحققون من الخنفية [illegible] ور (واعلم من تامل فى باب التكفير وقالوا الكفر شئ عظيم فلا يكفر انسان الا بجحود ما ادخله فيه ان من الشهادتين وان جاء بكل ما يوجب الكفر من سبعين وجها وكان وجه واحد يدفعه فانه يدرأ التكفير لان الوجه واما ما صح من الاحاديث فى تكفير من اتى بعض الكفر فقد اشار الى البخارى فى صحيحه فى باب كفران دون كفر اذ علم من استقراء اصول الشرع ان الكفر منه ما ينقل عن الملة ويحكم على صاحبه بالردة ومنه ما لا ينقل عنها وكانه كفر بعض منها فاحتفظ بهذا الامام الطحاوى هذا كلام ودعوى ما خالفه

واتبعهم للقرآن

والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى . ونحن مؤمنون بذلك كله ولا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به

واهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكن ما ماتوا تائبين بعد ان لقوا الله عارفين مؤمنين . وهم في مشيئته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما قال تعالى في كتابه « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » وان شاء عذبهم في النار بقدر جناياتهم بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته ، ذلك بان الله مولى اهل معرفته ، ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته ، الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته ، اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به

ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة ونصلي على من مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا شرك ولا نفاق مالم يظهر منهم من ذلك شئ . ونذر سرائرهم الى الله تعالى

ولا نرى السيف على أحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف . ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا ولا ندعو على أحد منهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة مالم يأمروا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والنجاح والمعافاة

ونتبع السنة والجماعة ونحب اهل العدل والامانة ونبغض الجور والخيانة . ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر ، والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم لا يبطلهما شئ ولا ينقضهما

ونؤمن بالكرام الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهم حافظين .

ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان له اهلا وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه

ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين . والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به أعمال العباد منهم من الخير والشر والطاعة والمعصية

والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لهما أهلا فمن شاء منهم الى الجنة ادخله فضلا منه ، ومن شاء منهم الى النار ادخله عدلا منه . وكل يعمل لما قد فرغ منه ، وصائر الى ما خلق له . والخير والشر مقدران على العباد

والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق بها تكون مع الفعل . واما الاستطاعة من الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال الله تعالى « لا يكلف الله نفسا الا وسعها »

وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب من العباد ولم يكلفهم الا ما يطيقونه ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو حاصل تفسير قول لا حول ولا قوة الا بالله : تقول لا حيلة ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة والثبات عليها الا بتوفيق الله

وكل شئ يجري بمشيئة الله عز وجل وعلمه وقضائه وقدره غلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس عن كل سوء وتنزه عن كل عيب وشين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم منفعة للاموات

والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شئ ولا يملكه شئ ولا يستغني عن الله تعالى طرفة عين ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران

وان الله تعالى يغضب ويرضى لا كاحد من الورى

ونحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير لا نذكرهم . ونرى حبهم دينا وايمانا

واحسانا وبغضهم كفرا وشقاقا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا وتقديما
على جميع الامة . ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم
لعلي بن ابي طالب رضي الله عليهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون الذين رضوان الله
قضوا بالحق وكانوا به يعدلون عليهم
وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما شهدلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة
رضوان الله عليهم اجمعين
ومن احسن القول في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من
النفاق . وعلماء السلف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر
واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ،
ولا نفضل احدا من الاولياء على أحد من الانبياء ، ونقول نبي واحد افضل من
جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم
ونؤمن باشراط الساعة منها خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام من
السماء وبطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع
الأمة .
ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا
ودين الله في السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ، وقال تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » وقال
تعالى « ورضيت لكم الاسلام دينا » وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه
والتعطيل والجبر والقدر والامن واليأس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى ممن خالف الذي
ذكرناه وبيناه ونسال الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء
المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية كالمشبهة والجهمية والجبرية
والقدرية وغيرهم ممن خالف السنة والجماعة واتبع البدعة والضلالة ونحن
منهم برآء وهم عندنا ضلال واردياء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

عبد الرحمن ٥ درقة

وقف هذا الكتاب لله تعالى على من مد عبد العظيم السقا واخيه محمد امام السقا على ورثة والدهما سيد احمد المعلوم المغفور له شيخ اصل عطف الشيخ ابراهيم السقا ينتفع به العلماء والطلبة بالجامع الازهر وجعل ناظره محمد امام السقا مدة حياته ثم من بعده يكون تحت يد سيد عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد اولادهما الذكور دون الاناث الارشد فالارشد ثم من بعدهم يكون ناظره في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابدا الابدين ودهر الداهرين وشرط ان لا يعار الا لامينه يخشى عليه ولا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدل بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في ليلة الاثنين في محرم الحرام سنة الف ومئتين وسبع وثلاثين هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الطحاوي هذا ذكر بيان عقيدة
اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة .
ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي
يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي
عبد الله محمد بن الحسن الشيباني وما
يعتقدونه من اصول الدين ويدينون
به لرب العالمين نقول في توحيد الله تعالى
معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد
لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه
ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء
لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا
تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا
يشبه الانام وهو حي لا يموت قيوم
لا ينام خالق بلا حاجة والله هو الغني
المطلق رازق بلا مونة مميت بلا مخافة
باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما

قبل

قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيا لم يكن
قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازليا
كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق
الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث
البرية استفاد اسم البارئ له معنى
الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق
ولا مخلوق ذلك بانه على كل شيء قدير
وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير
ولا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر
لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه
شيء قبل خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل
ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن
معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيته
ومشيته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء
لهم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
يهدي من يشاء ويعصم ويعافي من يشا

فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي من
يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته
بين فضله وعدله ولا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك
كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا
عبده المصطفى وامينه المجتبى ورسوله
المرتضى وخاتم الانبياء امام الاتقياء
وسيد المرسلين حبيب رب العالمين وكل
دعوة بنوة بعد بنوته فغي وهوي
وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة
الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء
وان القران كلام الله عز وجل منه بدا
بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا
وصدقه المومنون على ذلك حقا
وايقنوا انه كلام الله عز وعلا بالحقيقة
ليس بمخلوق ككلام البشر البرية فمن
سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد

ذمه

ذمه الله تعالى واعابه واوعده بسقر
فلما اوعد الله سقر لمن قال ان هذا الا
قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا
يشبهه قول البشر فمن ابصر هذا اعتبر
وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم ان الله
تعالى بصفاته ليس كالبشر والرؤية
حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية
كما نطق به كتاب ربنا جل وعلا وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره
على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء
في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال
ومعناه على ما اراد ولا ندخل في ذلك
متاولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا
فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز
وجل ولرسوله وورد علم ما اشتبه عليه
الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على

ظهر التسليم ومن رام علم ما حظر عنه علمه
ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص
التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام
لمن اعتبرها بوهم او تاولها بفهم اذ كان
ذلك تاويل الروية وتاويل كل معنى يضاف
الى الربوبية الا بترك التاويل ولزوم
التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق
النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه
ليس في معناه احد من البرية تعالى
عز وجل عن الحدود والغايات والاركان
والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبدعات والمعراج حق
وقد اسري النبي عليه الصلاة والسلام
وعرج بشخصه الى السماء ثم حيث ما شاء
الله من العلي واكرمه بما شاء واوحى اليه
ما اوحى والحوض الذي اكرمه به الله غياثا

لامته

لامته حق والشفاعة التي ادخرها لهم حق
كما روي في الاخبار والميثاق الذي اخذه
الله تعالى من ادم صلوات الله عليه
وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل
من يدخل الجنة ويدخل النار جملة واحدة
فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه
وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوا وكل
ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد
من سعد بقضاء الله والشقي من شقي
بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله
تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب
ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك
ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة
الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا
وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى
علم القدر عن الانام ونهاهم عن المرام كما
قال تعالى في كتابه العزيز لا يسئل عما يفعل

وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد
حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان
من الكافرين فهذه جملة ما يحتاج اليه من
هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي
درجة الراسخين في العلم لان العلم
علمان علم في الخلق موجود وعلم في
الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر
وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح الايمان
الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم
المفقود ونؤمن بالوح والقلم وجميع ما فيه
قد رقم ولو اجتمع الخلق كلهم على شيء
كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير
كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله فيه ليجعلوه كائنا
لم يقدروا عليه حتى القلم بما هو كائن
الى يوم القيامة وعلى العبد ان يعلم ان
الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن

من

من خلقه وقدر ذلك بمشيئته تقديرا
محكما مبرما ليس له ناقض ولا معقب
ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص
ولا زايد من خلقه في سمواته وارضه
ولا يكون مكون الا بتكوينه والتكوين
لا يكون الا حسنا جميلا فرد من عقد
الايمان واصول المعرفة والاعتراف
بوحدانيته وربوبيته كما قال الله
عز وجل وكان امر الله قدرا مقدورا
وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا فويل لمن صار لله في القدر
خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب
سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما
والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه
وهو جل وعلا مستغن عن العرش وما
دونه محيط بكل شيء وما فوقه وقد اعجز

عن الاحاطة به خلقه ونقول بان
الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى
تكليما ايمانا وتسليما وتصديقا ونؤمن
بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة
ونشهد انهم كانوا على الحق المبين ونسمي
اهل قبلتنا مومنين ما داموا بما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله
بكل ما قال واخبر مصدقين ولا نخوض
في الله عز وجل ولا نماري في الدين
ولا نجادل في القران بانه مخلوق حادث
او من جنس الحروف والاصوات ونعلم
انه اي القران كلام رب العالمين نزل به
الروح الامين فعلمه محمدا سيد المرسلين
وكلام الله لا يساويه شيء من كلام
المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف
جماعة المسلمين ولا نكفر احدا من اهل
القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر

مع الايمان ذنب لمن عمله نرجو للمحسنين
من المومنين ولا نامن عليهم ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن
والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق
بينهما ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود
ما ادخله فيه الايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان ان جميع ما انزل الله
تعالى وجميع ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشرع والبيان
كله حق والايمان واحد واهله في اصله
سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى
ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والمومنون
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم عند الله اطوعهم
واتبعهم للقران واصل الايمان هو الايمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره وحلوه ومره من الله تعالى

ونحن مومنون بذلك كله لا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم بما جاؤا
به واهل الكبائر في النار لا يخلدون اذا
ماتوا موحدون وان لم يكونوا تائبين
بعد ان يكونوا عارفين في مشيئته
وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما
ذكره في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
اللهم يا ولي الاسلام مسكنا بالاسلام حتى
نلقاك به ونري الصلاة خلف كل بر وفاجر
من اهل القبلة وعلى من مات منهم ولا ننزل
احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم
بكفر ولا بشرك ولا نفاق ما لم يظهر منهم
شيء من ذلك ونذر سرائرهم الى الله
ولا نري السيف على احد من امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولا نري الخروج
على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا
ولا ندعو عليهم او نلعنهم ولا ننزع يدا من

طاعتهم

من طاعتهم ونري طاعتهم من طاعة الله
فريضة وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع
السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف
والفرقة ونحب اهل العدل والامانة
ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله
اعلم فيما اشتبه علينا علمه ونري
المسح على الخفين في السفر والحضر
كما جاء في الاثر والحج والجهاد فرضان ماضيان
مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم
الى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ونؤمن
بالكرام الكاتبين فان الله جعلهم علينا
حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين ونؤمن بعذاب
القبر ونعيمه لمن كان ذلك اهلا وبسؤال
منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه
ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه

رضي الله عنهم اجمعين ونؤمن بالبعث
وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض
والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب ب
والصراط والميزان والجنة والنار لا يفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق
الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا
فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن
شاء للنار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ منه
وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها
الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف به المخلوق مع الفعل واما
الاستطاعة من جهة الصحة والوسع
والتمكين وصحة الالات فهي قبل الفعل
وهو كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وافعال العباد بخلق الله وكسب من
العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون
ولا

ولا يطيقون الا ما كلفهم ذلك بتفسير قوله
لا حول ولا قوة الا بالله فانه لا حيلة
لاحد ولا حركة عن المعصية الا بعصمة
الله ولا قوة لمخلوق على اقامة الطاعة
والثبات عليها الا بتوفيق الله كل
شيء يجري بمشيئته وعلمه وقضائه
وقدره فغلبت مشيئته المشيئات
وغلب قضاؤه الحيل وفي دعاء الاحياء
وصاقاتهم منفعة للاموات والله
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات
ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غني
عنه طرفة عين ومن استغنى عن
الله طرفة عين فقد كفر والله يغضب
ويرضى ولا كاحد من الورى ونحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرا
من احد منهم ونبغض من يبغضهم

ولا نغير الحق نذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم
كفر ونفاق وطغيان ونثبت الخلافة
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
لابي بكر الصديق تفضيلا له وتقديما
علي جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب
ثم لعثمان بن عفان ثم لعلي ابن
ابي طالب وهم الخلفاء الراشدون والائمة
المهديون وان العشرة الذين سماهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبشرهم بالجنة نشهد لهم
بالجنة علي ما شهد رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة عامر بن الجراح وهم امناء هذه
الامة رضوان الله عليهم اجمعين وان

ومن

ومن احسن القول في اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم وازواجه وذريته
فقد برئ من النفاق وعلماء السلف من
الصالحين والتابعين ومن بعدهم من
اهل الخبر والاثر واهل الفقه والنظر
لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بسوء
فهو علي غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء علي احد من الانبياء ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن
بما جاء من كرامتهم وصح عن الثقات
من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال
ونزول عيسى بن مريم من السماء
ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج
دابة الارض ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة
واجماع الامة ونري الجماعة حقا وصوابا
والفرقة زيغا وعذابا ودين الله في

السماء والارض واحد وهو دين الاسلام
كما قال الله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وهو اي دين الله بين الغلو والتقصير
ودين الله بين التشبيه والتعطيل
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا
ونحن براء الى الله من كل ما خالف الذي
ذكرناه وبيناه ونسأل الله ان يثبتنا
على الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من
الاهواء المختلفة والاراء المتفرقة والمذاهب
الردية مثل المشبهة والمجسمة والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة
ووافقوا الضلالة ونحن براء منهم وهم
عندي ضلال اردياء تمت

بلغ التمام والكمال
والحمد لله على
كل حال

وقوله ومسلة البير يحط

اي اذا انغمس الجنب في البير لطلب الدلو فعند ابي حنيفة رضي الله عنه الرجل والماء نجسان وعند ابي يوسف رحمه الله كلاهما طاهر وعند محمد رحمه الله كلاهما نجس فالجسم علامة النجاسة والحدث علامة بقائهما على حالهما والطهارة علامة طهارتهما وجه قول محمد رحمه الله ان الرجل طاهر لعدم اشتراط الصب وكذا الماء لعدم نية القربة وهي شرط عنده وعند بعضهم وقد ذكرناه ووجه قول ابي يوسف رحمه الله ان الرجل نجس لعدم الصب وهو عنده شرط وكذا الماء نجس لعدم نية القربة وازالة الحدث ولابي حنيفة رحمه الله عليه ان الماء نجس باسقاط الفرض عن البعض باول الملاقاة والرجل نجس لبقاء الحدث في بقية الاعضاء والنجاسة الماء المستعمل على اختلاف الاقاويل وعند الرجل طاهر لان الماء لا يعطى له حكم الاستعمال قبل الانفصال وهو اوفق الروايات عنه رضي الله عنه ابلغي

دعا عقيل رحمه الله تعالى رحمة واسعة

بالحواميم ورفيق الابابيل العلي العظيم يا اول يا قديم يا دائم يا قائم يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا رب يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض وما بينهما ورب العرش العظيم يا كافي يا هادي يا واقي يا عالم يا صادق يا كهيعص يا رب الارباب يا سيد السادات يا مالك الملوك يا ولي الدنيا والاخرة اللهم انت الله في السموات والارض لا اله فيهما غيرك وانت مالك من في السموات والارض لا مالك فيهما غيرك وانت حاكم من في السموات والارض لا حاكم فيهما غيرك قد ذل في الارض كل ذليل وعز في السماء وسلطانك في الارض سلطانك في السماء مالك يا مالك الملك تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير اسألك باسمك المضمر المكنون ان تصلي على محمد وعلى آل محمد

وتوكلت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب ائمة الدين ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله عليهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين قال الامام ابو حنيفة وبه قال صاحباه الامام المذكوران رضي الله عنهم يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شئ مثله ولا شئ يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دايم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا تشبه الانام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى بعدما احياهم حق استحق هذا الاسم قبل

احياهم

احاطة علمه بانهم سيحيون استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شئ قدير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شئ قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان خلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شئ يجري بقدره ومشيته ومشيته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما هم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم متقلبون في مشيته بعدله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك كله وايقنا ان كل من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام الاتقياء والمبعوث بالخير والهدى وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا واتقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده عذابه وتوعده حيث قال ساصليه سقر فلما اوعد الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا

قول البشر علمنا انه قول لخالق البشر ولا نشبه قول البشر كما لا نشبه
الله تعالى بشيء من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن سبيل
الحق ازدجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر وان رؤيته في
الجنة بغير احاطة ولا تكييف كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وتفسير ما اراد الله تعالى وعلمه كما جاء في ذلك من الخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين هو كما
قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا يدخل في ذلك متاولين برأينا ولا
متوهمين بأهوائنا فانه ما سلم لدينه الا من سلم لله عز وجل تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم
الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علما مما حظر عن علمه
ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة
وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار
والانكار موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها فيهم بوهم او
تأولها فيهم اذا كان تأويل الرؤية تأويلا لا يصح وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك

التأويل وعلى هذا مضى المسلمون وعلماء الدين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل
ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت
بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية تعالى عن الحدود والغايات
والاعضاء والاركان والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبدعات
والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة الى
السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى من العلا واكرمه الله تعالى بما شاء فأوحى
اليه ما أوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق والشفاعة
التي ادخرها الله لهم حق كما روي في الاخبار والمشاء الذي اخذه الله
تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من
يدخل الجنة ومن يدخل النار جملة واحدة لا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه
وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم ينعلونه وكل ميسر لما خلق له والاعمال
بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله واصل
القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا
نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان
ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة

فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال
في كتابه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم
كتاب الله ومن رد حكم كتاب الله كان من الكافرين فهذا جملة ما يحتاج
اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لان
العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود
كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود
وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وجميع ما فيه قد رفلو اجتمع
الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا
عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه
كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ
العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله
تعالى قد سبق علمه في كل كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيته تقديرا
محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول
ولا زائد ولا ناقص من خلقه في سماواته وارضه من عقد الايمان
واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته كما قال تعالى

كل شيء قدره تقديرا وقال تعالى وكان امر الله قدرا
الويل لمن صار لله في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا مستقيما
قد التمس برهمه في فحص الغيب سرا كتما وعاد بما قال افاكا اثيما والعرش
والكرسي حق كما بين الله في كتابه وهو عز وجل مستغن عن العرش
وما دونه محيط بكل شيء وما فوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه ونقول
ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما
ونؤمن بالملائكة والنبيين وانزلنا على المرسلين ونشهد انهم
كانوا على الحق المبين ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر مصدقين ولا
نخوض في الله ولا نماري في دين الله ولا نجادل في القرآن ونعلم انه كلام رب
العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه اجمعين وكلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين
ولا نقول بخلقه القرآن ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر احدا من اهل
القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله
ونرجو للمحسنين من المؤمنين ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر

مسيم ونخاف عليهم ولا نقطعهم والامن والايمان يتقارن
الحق بينما لاهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود
وفيه والايمان هو الاقرار باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان وان جميع
ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الشرع والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل
بينهم بالتقوى بالحقيقة ومخالفة الهوى والمومنون كلهم اولياء الرحمن
واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان والثبات بعد الموت والقدر
خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مومنون بذلك كله لا نفرق
بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به واهل الكبائر في النار
لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله
عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله
كما قال تعالى في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في
النار بقدر جناياتهم بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من
اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته ذلك بان الله مولى اهل طاعته ولم يجعلهم
في الدارين كاهل كفره الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته اللهم

يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به ونرى الصلاة خلف
كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا
نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك
ونذر سرائرهم الى الله ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على امتنا ولاة امورنا وان جاروا
ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله تعالى
فريضة وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع السنة والجماعة ونجتنب
الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل
الجور والخيانة ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين
في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد وصيام رمضان مع اولي الامر
من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى قيام الساعة ولا يبطلهما شيء ولا
ننقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهما علينا حافظين
ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان
اهلا له وبسوال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت
به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين

والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونؤمن بالبعث وجزاء
الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب
والعقاب والصراط والميزان والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا
يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق وخلق لهما اهلا
منهم اذ خلقه الى الجنة فضله منه ومن شاء منهم اذ خلقه الى النار عدلا منه وكل
يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف
المخلوق بها مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكين
وسلامة الالات فهي قبل الفعل وبه كما قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وافعال العباد خلق الله تعالى وكسب من العباد ولم
يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم به وهو
تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة لاحد ولا حول
ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الا بعصمة الله تعالى ولا قوة
لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل
شيء يجري بمشيته الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيته المشيات

كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سوء وجور وتنزه عن كل عيب وشين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وفي دعا الاحياء وصدقتهم منفعة للاموات والله تعالى يستجيب الدعوات
ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله طرفة عين
ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الجحيم والله تعالى
يغضب ويرضى لا كاحدين من الورى ونحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نفرط في حب احد منهم ولا نبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم ولا
نذكرهم الا بخير ونرى حبهم دينا وايمانا واحسانا وبغضهم كفرا ونفاقا
وطغيانا ونثبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق
رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ثم لعلي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون
وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة
على ما شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة

ابن الحجاج وهو امين هذه الامة رضوان الله عليهم اجمعين ومن احسن القول
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من النفاق
وعلماء السلف والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والاثر واهل الفقه
والنظر لا يذكرون الا بجميل ومن ذكرهم بسوء وهو على غير السبيل
ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء ونؤمن واحدا افضل من جميع
الاولياء ونؤمن بما جاء من كرامتهم وبما صح عن الثقات من رواياتهم
ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ونؤمن
بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق
كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع
الامة من دعوى الجماعة حقا وصوابا والفرقة رفضا وعذابا ودين الله تعالى
في السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين الامرين الاباس بهذا
دينا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى من كل من خالف
الذي ذكرناه وبينّاه ونسئل الله تعالى ان يميتنا عليه ويحشرنا عليه وبعضنا

من الاهوا

من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية كالمشبهة والجهمية
والجبرية والقدرية وغيرهم ممن خالف الجماعة وانحرف عن السنة فهم
منهم برآء وهم عندنا ضلال وارديا والله اعلم بالصواب

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

كتاب

تعليم المتعلم طريق التعلم

اذا ما كنت مبتدي البدايه وصاحب فطنة وعلى كفايه
ولكن قارع في ريا ض كتاب مع متن الرواية
وتوقع للدراية فيه كتاب فخر التصنيف لبرهان الدين
كذا الشافي وافقراء والحاجي
وطابع مجمع البحرين وايا وكنز الفتاوى
وضح المطلوب الحق وهذا اصول الدين تاج الشريعة
وكذا الجامعين اجل علم خبير عصره وكذا الكفاية
قاض كاهل الهداية اذا اردت تفقه وتدري
وتفوق اقرانك اختر كذا زاد واثبت الصلاة والعبادة
واتى الخير ضع عنك وصل في الفجاءة والدجاجة
واتلو دايما فهو النهاية وذكر هادم اللذات فاكثر
واصلح بين ذات الخلق واسعى بفعل الخير تفعل السعادة هـ

بلغ مقابلة بالاصل المنقول منه وصح
الحمد لله وحده
كتبه احمد بن محمد بن ابي بكر
الزرنوجي
الحنفي
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين

اختيار شرح المختار وهو مختصر الهداية

١٩٤

(١٠٧)
(١٠٠٩)

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

ونفعنا به

المسلمين والمسلمات

والمؤمنين

والمؤمنات

آمين

ولجميع

والله سبحانه هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام علم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري رحمه الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقيه الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين

قال الامام ابو حنيفه وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله عنهم اجمعين يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيا لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى بعدما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل خلقهم وعلم حالهم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيته ومشيته تنفذ لا مشية للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصمهم ويعافي من يشاء فضلا ويضل من يشاء ويخذل من يشاء ويبتلي من يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب

لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وأيقنا ان كلا من عنده وان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم
الانبيا واما م الاتقيا وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة
نبوة بعد نبوته فغي وهوا وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى المبعوث
بالحق والهدى وبالنور والضيا وان القران كلام الله تعالى منه بدا بلا
كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدق المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا
انه كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده
عذابه حيث قال الله تعالى ساصليه سقر كلما اوعده الله تعالى لمن قال ان هذا
الا قول البشر علمنا ان الله قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله
تعالى بمعنى من معانى البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار
انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر والروية حق لاهل الجنة بغير احاطة
ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره
على ما اراد الله تعالى وعلمه وكلما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل
في ذلك متاولين بارائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله
ورد علم ما اشتبه عليه علمه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم
والاستسلام فمن رام علم ما حظر عن علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه مزلة عن
خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا
جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالروية لاهل السلام لمن اعتبرها منهم بوهم
او تاولها بفهم اذ كان تاويل الروية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك
التاويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه
منل وزل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات
الوحدانية ممنوع بنعوت الفردانية ليس بمعنى احد في معناه من البرية

ابو معاذ

تعالى الله عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء الى حيث ماشاء الله تعالى من العلا
واكرامه الله بما شاء فاوحى الى عبده ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى
به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها الله لهم كما روي في الاخبار
والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام وذريته حق وقد علم
تعالى فيما لم يزل عالما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة
ولا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم
يفعلونه وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد
بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى
في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك كله نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم
القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الله تعالى ومن رد حكم كتاب
الله تعالى كان من الكافرين فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه
من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم ان العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر ولا يتم الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على كل شيء كتب الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى
فيه انه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه

وما أصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد أن يعلم أن الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما
ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقص ولا زائد
في خلقه في سمواته وأرضه وذلك من عقد الإيمان وأصول المعرفة
والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال الله تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا
فويل لمن صار لله في القدر خصيما وأحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال افاكا أثيما
والعرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن
العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد أخبر عن الإحاطة خلقه
ويقول إن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما إيمانا وتصديقا
وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين
ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين
ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر
مصدقين غير مكذبين ولا نخوض في الله تعالى ولا نماري في الدين ولا نجادل
في القرآن ونعلم أنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين فعلم سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وكلام الله تعالى
لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلق القرآن ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الإيمان ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم
ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والأمن والإياس ينقلان عن الملة
وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود
ما أدخله فيه والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان وأن جميع
ما أنزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع

والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم
بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والمؤمنون بالقدر
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره من الله تعالى ونحن نؤمن بذلك كله لا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به واهل الكبائر من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تائبين بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته
وبشفاعة محمد وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعث بهم الى جنته
ذلك بان الله تعالى جل جلاله مولى اهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين
كاهل نكرته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته اللهم
يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى
نلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من
مات منهم ولا نترل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر
ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم
الى الله تعالى ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة الله
تعالى فريضة واجبة ما لم يامروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل
العدل ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم بما اشتبه علينا
علمه ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد
فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم

لان لا عنتهم

القيمة

القيامة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين ونعلم
ان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا
وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال المؤمنين من
الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهم اهلا
فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا
منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من جهة
الوسع والصحة والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة
لاحد ولا حول ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة
الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات الا بتوفيق
الله وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات كلها
وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سوء او جين وتنزه عن كل عيب وشين لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون ومن دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات والله تعالى
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء

ولا يستغني عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران والجحيم
والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من احد
منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
ونارجهم دينا وايمانا واحسانا ونبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر
الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم
اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وان العشرة
الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضوان الله
عليهم اجمعين ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل
رجس فقد برئ من النفاق وعلى السلف من الصالحين والتابعين
ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون
الا بالجميل ومن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن
الثقات من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام من السماء وبطلوع ونؤمن بطلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة
حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا ودين الله تعالى في السماء والارض

واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال
الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين التقصير
وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى
من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان
يثبتنا عليه ويجمعنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء
المتفرقة والمذاهب المردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وخالفوا الضلالة ونحن
برآء منهم وهم عندنا ضلال وردى وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين آمين

اللهم شرفنا بشرف القرآن، وعظم اجورنا باجر القرآن، واشرح
صدورنا بتلاوة القرآن، ويسر ارزاقنا ببركة القرآن، وخلص اعمالنا
ببركة القرآن، وادخلنا الجنة مع القرآن، ونجنا من هم الدنيا والاخرة
يا حنان، يا منان ثبت قلوبنا على الايمان اللهم انا نسالك
الامان يا امان من زوال الايمان ومن شر الشيطان ومن فتنة اجر الزمان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

فائدة عظيمة عن الشيخ العظيم القامي الحكيم نفعنا الله به
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم اللهم يا رب العالمين ويا رب موسى وهارون ورب محمد
عليه افضل الصلاة والسلام ارزقني الفهم وارزقني القرآن وارزقني
العلم والحكمة والعمل برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تقول ذلك عقب كل صلاة تمام حزبه
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب انتهى

فوائد مهمة اعلم ان الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة خمسين فريضة فى كتابه العزيز فمن لم يعلمها ولا يحفظها فهو جاهل وهو من الخاسرين ولا عذر له عند الله يوم القيامة اولها معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والحج والوفاء بالعهود والاخلاص فى العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضى بما قسم الله والحب فى الله ومعرفة النفس ومحاربتها ومحاربة الشيطان والخوف من الله والاستحياء منه والدعا الى الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من رحمة الله وستر العورة وطلب العلم الواجب وذكر الله وأداء الامانات الى اهلها ولا يحزن على ما فات ويسر بالدنيا اذا اتته والاعتبار فى المخلوقات والمقدورات والتفكر فى قدرة الله تعالى وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك بالايمان وان تعلم ان الله تعالى فى كل حال وان لا تريد علوا فى الارض ولا فسادا والصدق واكل الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر والفؤاد عن الباطل واعتزال النساء فى الحيض وترك الغيبة والتجسس وترك السخرية وترك الغمز واللمز والنبز والالقاب والتوكل على الله تعالى وترك سوء الظن والرضا بما قضى الله والصبر عند البلوى والشكر لنعمة الله تعالى واخذ الرهن للمتيمم وغيره فى البيع والشرا اذا لم يثق الابد وترك الربا وان يتقى الله ويزود الاخرة بالعمل الصالح والدعاء والعمل بالحجة والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم **وقال الله** تعالى ادعونى استجب لكم والعمل بالحجة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومن والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا تمت الفوايد الذى ذكرها الشيخ العارف بالله تعالى الامام ابو العباس

ورزقها الاتي من عند الله تعالى على ما نطق به الكتاب العزيز كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله وكما فى قصة ابى بكر واضيافه كما فى الصحيحين وجريان
النيل بكتاب عمر رضى الله عنه وهو على المنبر فى المدينة جيشه بنهاوند
حتى نادا امير الجيش يا سارية الجبل محذر امن وراء الجبل لمكر العدو
هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد بن الوليد سيف الله المسلول السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق
على يد الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها للتواتر بمجموعها
وقد سئل بعض الائمة الكبار عمن قال لا من كرامة الولى ان
يقول للشئ كن فيكون فاجاب هذا الامام بان ما قاله صحيح اذ الكرامة
امر خارق للعادة يظهره الله على يد ولية ومعلوم انه افضل الله واثره
قدرته واجراه على يد هذا الشخص كرامة له والدليل على ذلك ما صرح به
ائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى وانه لا فارق
بينهما الا التحدى ودعوى المعارضة فمرجع الكرامة الى قدرة الله تعالى
نعم من اراد استقلال الولى بذلك وانه لا مدخل لقدرة الله فهو كافر
قطعا ولا احد من المسلمين يعتقد ذلك اعنى كون الولى يستقل بذلك
فمن اعتقد فى احد من المسلمين انه يريد بذلك استقلالا فهو ضال مضل
فان الاصل عدم المسلمين على الصواب وهم لا يريدون ذلك اصلا حاشاهم
خصوصا ائمة الدين صرحوا بكرامات فانهم برآء من ذلك كله لا نفتخر
عارفون محققون فلا تغتر بهم فكلمتهم اصلا فخذوا شيا يعنى
كرامات تفخر مشاهدة لا يمكن انكارها والدليل على ثبوتها بعد مماتهم ايضا
ما ورد فى الصحاح انه مر بقبر ثابت البنانى فوجده يصلى فى قبره وقد
نقل ذلك الامام الشعرانى فى بعض كتبه وهو حجة ودليل ووقعت امور
بعد موتهم كذلك منها ما نقله بعض اكابر السادات الحنفية فى كرامات الامام
الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه ان الخضر كان يذهب لقبره ويقرا عليه علم الشريعة

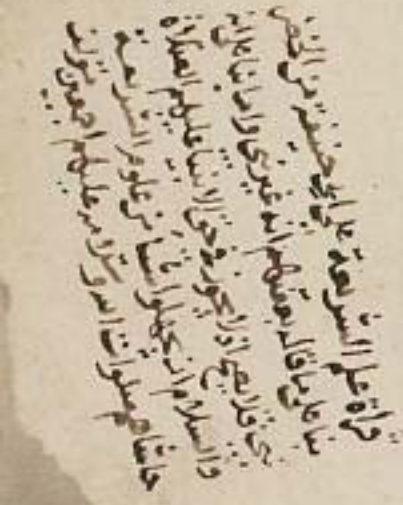

ومنها ما نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراني لما ذهب به شيخه الشناوي
الى ضريح سيدي احمد رضي الله فمد يده سيدي احمد من القبر واخذ
العهد على سيدك عبد الوهاب وقال له الشناوي يكون نظرك يا سيدي
عليه ومنها ما حكاه الشعراني رضي الله عنه قال رضي الله عنه ذهبت لزيارة
الامام الشافعي فطلع من القبة الشريفة واجلسني على قبة القاضي بكار
وجاء الي بجبن زرايبي وبطيخ في غير اوانه وقال لي يا عبد الوهاب كل فان ملوك
الدنيا بحسرة هذه النعمة معي ودعاني ومنها امور كثيرة وقعت لهم
بعد الموت ومنها ما اخبر به سيدي عبد الوهاب وهو صحة وامام حاشاه
من الكذب انه قال تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي يعمل في كل سنة
لسيدي احمد لضعف قام لي اذا انا بسيدي احمد واقف على بقعة
بجريدة خضرا ومعه سجان اسودان وقال لي يا عبد الوهاب انت تخلف
عن مولد يحضره المصطفى والانبيا والاولياء من سائر الاقطار واشار بالجريدة
التي في يده فاذا الاكفان خارجة من قبورها من السند والهند وقاف وتاتي
كلها لمقامه رضي الله عنه فقال يا عبد الوهاب انت اعجز هؤلاء وقال لي وكلت
بك هذين السبعين يأتون بك وقال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
كل ولي يدعو بقصاده الا سيدي احمد فانه يدعو الناس بنفسه ومجيئه
بالاساري اعني سيدي احمد بعد موته مما اجمع عليه واطبق عليه الجمع
الكثير المتواتر واخبرني من اثق به انه راى سيدا معتمدا وهو نازل بهوى
وقعد ثلاثة ايام مدهوشا بدري ابن هو ثم بعد ان افاق قال ان النصارى
لما ضربوني اخذت ولدهم وقتلته فنادته باعلى صوتي يا سيدي احمد
يا بدوي اغثني فاذا بدر من الهوى التقفتني فما شعرت الا وانا في هذا
المكان ومعلوم ان هذا لا يكون الا من طبع على قلبه فراى الباطل حقا
وراى الحق باطلا لخساسة عقله وضلال فكره نعوذ بالله من زلة
عاقل سولت له نفسه الحقا وفكره المختل المقصور علمه وضلال عقله
وقال في حق اولياء الله ما قال وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث القدسية

المرور.

المروية عن الله تعالى من اذى وليا فقد اذنه بالحرب وذلك كناية عن
هلاكه والعياذ بالله ومقته وبعده عن الله وعن من اختارهم لحضرته
ويخشى ايضا على من والاهم او احبهم او خالطهم او جالسهم ان يحدث
في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيجب هجرهم في الله ومجانبتهم لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله والعبرة
بعموم اللفظ وان كانت الآية مخرجة على سبب فيصح الاستدلال بها في هذا
المقام وانه يخشى على ذلك اعني بذلك من انكر كرامات الاولياء احيا او اموات
المقت والبعد عن الله تعالى بل يخشى عليه سوء الخاتمة واما قول صاحب
بدء الامالي رضي الله عنه كرامات الولي بدار دنيا فاجابوا عنه رضي الله عنه
بان معنى كلامه ما قاله الائمة المحققون من الحنفية وشارحوا كلامه
باجوبة من جملتها وهو صحيح ان البرزخ في حكم الدنيا وانه ليس من امور الاخرة
كما صرح بذلك الحافظ في شرح البخاري فقال ان النصف الاول من الموقف
ملحق بالدنيا فالبرزخ اولى ومن جملتها انه تمتن على وقوعها بدار الدنيا فيفهم
بالطريق الاولى وقوعها بعد الموت لتجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيصير
التصرف للروح اقوى من الجسم معها لان الروح لا تفنى وبعد الموت لها قوة
العلم وقوة التصرف وقوة التشكل خصوصا ارواحهم اعظم مما كانت حال اتصالها
بالجسم فلا يظن بصاحب بدء الامالي انه يخالف اهل السنة بل هو على هدى
ونور من ربه وان كلامه في غاية الصحة لمن نور الله قلبه وانهم من كلام
صاحب بدء الامالي انه لا يقول بكرامة الولي بعد الموت لانه لا يقول ذلك
الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى واعلم ان مما يجب اعتقاده على كل مكلف
ان الاوتاد والنجباء والابدال ونحوهم موجودون وورد فيهم عدة احاديث ولا يعول
على من طعن فيها لان بعضها تقوى بتعدد طرقه بل قال بعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية وقد خص الله هذه الامة الشريفة بخصائص لم يؤتها امم
قبلها حيث بان بها فضلها وشرفها على سائر الامم ثم قال في المواهب
اللدنية منها ان منهم اقطابا واوتادا ونجبا وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا

وايضا قال صاحب بدء الامالي من السعادة
المنتظرة وهم الموعودون للمهدي المنتظر
انتهى منه

الى النبي صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ورواه الطبراني
في الاوسط بلفظ لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام
فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر
هكذا قال عليه السلام ورواه ابن عدي بلفظ البدلاء اربعون انسانا وعشرون
بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر
فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة ورأى نعيم في الحلية
عن ابن عمر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال
اربعون فلا الخمسمائة تنقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه
اخر وهم في الارض كلها وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكناني رضي الله عنه
قال النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة
والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر
ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زواياها ومسكن
الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها الغوث فلا يتم
مسألته حتى يجاب دعوته انتهى وقال الحافظ ابن حجر الابدال وردت في عدة
اخبار فيها ما هو صحيح واما القطب فورد في بعض الاثار واذا مات القطب
جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعين
واذا مات احد السبعين جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد من الاربعين
جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار
الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله
عن عباده البلاء وينزل قطر السما وفي السيرة الشامية قال الامام اليافعي
في كتابه كفاية المعتقد ونكاية المنتقد قال بعض العارفين الصالحون
كثير نحا لطون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجبا في العدد
اقل منهم وهم نازلون في امصار العظام لا يكون في مصر منهم الا واحدا
بعد واحد فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم والا وناد واحد في اليمن

وواحد بالشام وواحد في المغرب وواحد في المشرق والله تعالى يدبر
القطب في الافاق الاربعة في اركان الدنيا كدوران الفلك في افق السما
وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة
من الحق عليه غير انه يرى عالما جاهلا نائلة نفوذ تاركا اخذا قريبا
بعيد امسهلا عسيرا امنا حذرا وكشف احوال الاوتاد للخاصة وكشف
احوال البدلا للخاصة والعارفين وستر احوال النجبا والنقبا عن العامة
وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص
ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهت عبارة هذا الامام العارف بالله تعالى
فاذا تبين لك هذا وتحققت كلام الائمة الاعلام فيجب عليك اعتقاد
ان اولياء الله موجودون وكراماتهم متحققة وانهم غرائس المملكة
ولا يرى الغرائس المجرمون الذين طبع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة
عاقل لا يدري عواقب الامور ولم يأخذ العلم عن اهله ولا التصوف بنقله
بل خبط خبط عشوا وركب متن عميا نعوذ بالله من مضلات الدين ونعوذ
بك من ان تلحقنا باهل الخيبة والخسران يا حنان يا منان يا سلطان
يا ديان خاتمة نسأل الله حسنها اذا علمت ذلك وتحققت ما
هنالك فاعلم ان تصريف كل ولي حيا وميتا على مقتضى القدرة الازلية
والعلم القديم انما هو تابع لتصريف المصطفى صلى الله عليه وسلم وباذنه
وهو باذن الله فاذا كان كذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو باذن
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام ملا الاكوان وذلك كما
قاله الجلال السيوطي ان الذي اراه ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان
ولا مكان ولا محل ولا امكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحر
ولا سهل ولا وعر ولا بزرخ ولا قبر وان امتلاء الكون الاعلى به كامتلاء
الكون الاسفل به وكامتلاء قبره به فتجده مقيما في قبره طايفا حول البيت
قايما بين يدي ربه تأمر الانبساط بالقامته في درجة الوسيلة الا ترى
ان الرائين له تيقظة او مناما في قصي المغرب يوافقون الغرائبين لمكرمك

في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق كما قال القائل وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فان قال القائل كيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع
المحال فالجواب ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ
بالله الصد ومن احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد فما ذكرناه في هذا
المدعى بفيض الالهام ولا يتوقف في صحته ان شاء الله احد من اهل الافهام الا
الشاذ النادر من اهل الاوهام واصحاب الاتهام والاوهام واذا لم تر الهلال
فسلم للناس ذوات الابصار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على انا نقول
لا فرق الا بجميل ولا يصح قول الا بدليل قلنا على ذلك ادلة نقلية صحيحة
وبراهين وجودية قطعية عقلية فاما الدليل النقلي ما رويناه في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو ثابت عند جميع الحفاظ وعند
جميع اهل المعاني انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به راى اخاه موسى قائما
يصلي في قبره مجانبا الى بيت المقدس وراه ايضا بين يديه وصلى موسى خلفه
مقتديا به صلى الله عليه وسلم اسوة الانبياء ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي وروي انه وجد آدم في
السما الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون راى
موسى فيها جمعا بين الروايتين فاذا كان هذا موسى صلى الله عليه وسلم وهو دون
نبينا صلى الله عليه وسلم في المرتبة فنبينا صلى الله عليه وسلم يكون موجودا في كل مكان
وفي كونه مقيما بقبره احرى واحق واحرى واولى لوجود موسى في السما
الرابعة او السادسة مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم فارقه في بيت المقدس
وفارقه في قبره مقيما قايما يصلي لكن يخص نبينا صلى الله عليه وسلم بامتداد
الكون به عن موسى وغيره لان نبينا صلى الله عليه وسلم تقرب وترقى ليلة
الاسري الى ما لا قدرة لملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تخطية خطوة
منه ولذلك تخلف رئيس الملايكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجا بقوله
وما منا الا له مقام معلوم وتخلف ابراهيم في السما السابعة وتخلف موسى

في الرابعة والسادسة الى غير ذلك من الادلة المنقلية على ذلك وكذلك
ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو
ثابت عند امام ائمة الحافظ الامام البخاري وغيره من ان الملكين يقولان
للمقبور في قبره ما تقول في هذا الرجل لان اسم الاشارة وهو هذا لا يشار به
الا للحاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه وقول بعض المحققين من
المحدثين يمكن ان يكون حاضرا ذهنا لا سبيل اليه لانا نقول له ما الذي دعاك
الى هذا التجوز والعدول عن الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضرا
بجسده الشريف ملازما له فاذا سئل مائة الف الف في ان واحد
في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده صلى الله عليه وسلم فثبت انه ملأ
الكون ومما يستدل به من البراهين على ذلك وانه ملأ الكون وانه
يتصرف فيه باذن ربه ان يقال ان من الممكن المعقول في المشاهد في
راي العين ان يجعل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بمكان كما
جعل فيه البدر والهلال فيراه الذي في اقصى الارض من اقصى المغرب
الى اقصى المشرق وهو فرد وضوءه ملأ الاكوان وكذلك عين الشمس والزهرة
وبقية النجوم فانه قد اشترك في رويتها كل من كان على وجه الارض لان الله
قد جعل له مكانا يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة كذلك ولا غرو في ان يجعل الله شخص نبيه بمنزلة غير طيبة ايضا
يرى فيها ويشاهد كذلك لكونه صلى الله عليه وسلم نورا وذاته نور وصفاته
نور وجسمه نور وكل شخص يراه على حسب قربه منه فمن الناس المقربين اليه
من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلا اقوى من اجتماع بعض الحجاج
به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس غيبتهم
احضر من الحضور الا ترى الى البحر الطامي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث
مرات لما لم يصر لمزيد القرب اهلا الا في المرة الثالثة قال رضي الله عنه
حججت ثلاث مرات فمي المرة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة
الثانية رايت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولا رب

فكان الحاصل من مقالته ومن اعتبار حاله ان حجته الاولى من حج العوام
في سائر العوالم وان الثانية كانت في بدايات مقام الغنى فغنى عن رؤية
كل محسوس فلم ير احدا الا الحق بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله رايت
رب البيت والا قرب البيت ٢ يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه
الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يرى بها شيا ففنى في فناه قرب
الحق تبارك وتعالى فنا كليا واشار اليه القايل

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى ، فكان فناؤه عين البقا

ففي مثل هذه الغيبة يحصل الحضور وقد دلت الادلة على ان الانبيا يسيرون
في الكون هذا ما رويناه وفي كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال
السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت خفية قال فسلم على شيخ
في الهوي فسئل عن ذلك فقال رايت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي
وسلمت عليه فاستقر الحال على ان عيسى كما قال الحافظ السيوطي والذهبي
وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة وان الانبيا والمرسلين يسيرون
في الكون لنفعهم ونفع العباد وان النبي عليه السلام ملا العوالم كلها
العلوية والسفلية لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره
خاليا منه ويكون الزايرا انما يزور الضريح فقط وهذا لا يقول به احد وايضا
قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة من اصح صريح
وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك فكم راءه في المشرقين
والمغربين كذلك ولا يصح ان يقصر معنى الحديث على رويته في الاخرة
٢ ان سائر الامم تراه يومئذ في ذلك من راه في الدنيا ومن لم يره وبالجملة
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا معنا وجسما وروحا
وسرا وبرهانا وقد صرح الجلال السيوطي بان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في الكون وان الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور قلنا معنى كلام الجلال
ومراده به تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الانبيا والمرسلين
بخصوصية يستقيم له بها المقصود في ذلك وهو المعنى الذي ذكرناه

والاجميع الانبيا مشاركون له في التشكل والمثال والتطور وتعدد الاشباح
بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة المومنين
بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبقات الذنوب وعزايم
الكروب وقد نقل ابن العنبر عن صالح المزوري انه تخلف عن حضور الجمعة
فلما جا منزاره راى بعض الارواح وقد تشكلت وجلست على ظاهر قبورها
وانهم قالوا له ابطات عن صلاة الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم
ونعرف ما يقول الطير في جو السما وفي هذا الباب من هذا القبيل ما لا يكاد
يحصر بحيث قالوا ان الاموات يعلمون بالشي قبل حدوثه تتمة
اعلم ان رويه المصطفى منامًا مجمع عليها بنص الاحاديث منها قوله
عليه السلام من راني فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي واختلف
هل المرئي في النوم ذاته الشريفة بعينها او مثاله بعضهم صرح بالاول
وبعضهم صرح بالثاني وبعضهم فصل وقال اذا راه على صفته الحقيقية
التي خلق عليها فهو ذاته والا فالمثال واما رويته يقظة فهي حق ثابتة
بالادلة عن جماعة من اكابر الاولياء والصوفية منهم ما وقع للجلال السيوطي
كان اذا توقف في حديث يساله يقظة ويقول له قلته يا شيخ السنة ومنها
ما وقع للاستاذ ابي العباس المرسي انه قال لو غابت عني رويه المصطفى
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومنها ما وقع لمحيي الدين بن العربي
انه قال لنا معاشر الصوفية نصلي ونسلم عليه حتى يصير يجالسنا ويحادثنا
ولكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من ازيل عن قلبه سبعون الف
حجاب والا فلا يراه يقظة ابدا ورويته يقظة ممكنة غير مستحيلة انه عليه
السلام حي الدارين وملك الكونين وسرهم فلا يستبعد ذلك الا من طبع على
قلبه وذلك اما برفع الحجب بين الشخص وبينه حتى يراه في مكانه حيا
غضا طريا كما وضع في قبره واما بانزواء الارض للرائي كرامة لذلك الولي
ورفع الموانع العائقة عن الرويه او لكونه عليه السلام مدار الكون نوره
فاذا انقشع عن القلب ظلمة الران راى ذلك النور المحمدي عنده وخاطبه

وجالسه وهو عنده وهو جالس في مكانه وليس هذا بمستحيل ولا بعيد
اصلا ولا يحتاج لغيرة ولا لغموض معنى صلا خلافا لمن قال به وان جل
نا قلوه لان للاولياء احوالا وكرامات خرجت عن دايرة العقل فلا ينكرها
الا من لم تهت عليه نفحاتهم، نسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يحشرنا في زمرة وتحت لواء هذا النبي الكريم بجاهه عند ربه، وان
يسلك بنا احسن المسالك وان يجعلنا من الامنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون، والحمد لله رب العالمين، سميتها فيض المالك المتعال

باثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الانتقال

والله اعلم بالصواب واليه

المرجع والماب

والحمد لله وحده

تم

٤٧٠٢٥
٤١٠٧

١٧

كتاب شرح

مختصر السعد نفعنا

الله به امين

وقف
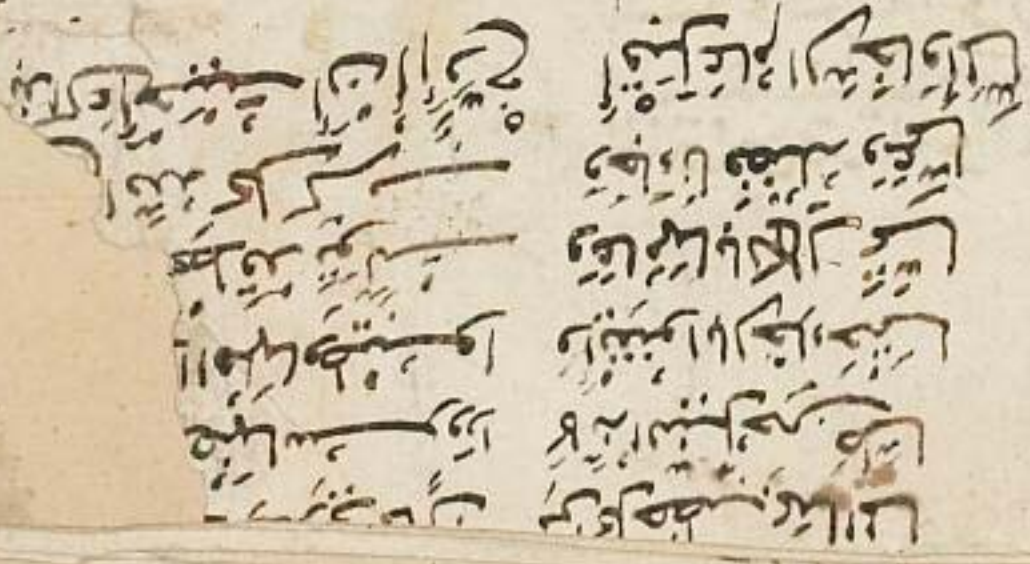
وحبس لله تعالى الامير عثمان تابع الامير محمد كتخدا
هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم بالازهر
وجعل مقره في خزانة الشيخ بدوي الهيتمي
بجانة البشايشه وقفا صحيحا شرعيا
لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يرهن فمن
بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم بخ في شهر صفر سنة ١٢٢٣